

مدينة سطات عاصمة الشاوية مدينة مغربية تتوسطها القلعة الإسماعيلية

محمد السعيد الأنوري
سطات – المملكة المغربية



تعتبر مدينة سطات المركز الرئيسي لمجموع الشاوية قبل فترة الإستعمار الفرنسي وبعدها، فهي مدينة صغيرة تتوسطها القصبية الإسماعيلية الموجودة فوق أرض "المزامزة" حيث تجاورها قبيلتان ظلتا منذ القدم مرتبطين بسطات سياسيا واقتصاديا هما: قبيلة أولاد سيدي بنداود وقبيلة أولاد بوزيري، بالإضافة إلى قبيلة أولاد سعيد.

طابع عمراني متميز



شارع الحسن الثاني



الموقع والتاريخ

تتنفس بهما. لم يكن تاريخ المدينة واضحا قبل فترة حكم المولى إسماعيل ؛ فقبل هذه الفترة كانت عين سطات هي المحطة الرئيسية لتجمع سكان المزمزة، حيث كان يعقد السوق الرئيسي، وكانت القبائل تقسم الأراضي المجاورة للعين. وكان أهل قبيلة (الجدور) يملكون الأراضي الواقعة بين طريق سيدي البهلول وقيصر (عشيرتان تنتميان للجهة)، في حين كانت قبائل أولاد سعيد تتقدم إلى حيث العين موجودة. أما قبائل

ترتفع المدينة عن سطح البحر بحوالي 370 مترا، وقد بنيت فوق المرتفعات التي جعلت منها محطة قائمة في قعر هضاب، تطل عليها من جميع الجهات. كما يخترقها وادي بوموسى الذي يتكون من فرعين آتيين من خارج المدينة، يحملان إليها في فصل الشتاء مياه العيون المجاورة ومياه الأمطار. أما القبيلتان المذكورتان فتمثلان رافدين طبيعيين للمدينة والرئتين الإقتصاديتين اللتين

الخزانة العلمية





غيرها. عرفت المدينة تحولا عمرانيا ملحوظا في عهد السلطان المولى سليمان، فأصبح سكان الشاوية واشتوكة وتادلة، تحت إمرة القائد الغازي بن المدني العروسي الذي استقر بالمدينة، وجمع حوله عدة عائلات من أولاد أبي رزق الذين شيّدوا مساكنهم داخل المركز. وفي عهد القائد الحاج المعطي، وبالضبط في عهد السلطان المولى الحسن الأول (جد الملك الراحل محمد الخامس)، شيّدت وحدات سكنية وتجارية على

أولاد الهبطي، فتوجد في حوزتهم جميع الأراضي الواقعة بين طريق أولاد سعيد وطريق برشيد. وفوق أرضهم بنيت، فيما بعد، القصة الإسماعيلية والمسجد المجاور لها. ويشكل السوق الكبير ليوم الأحد الواقع على طريق برشيد الحد الفاصل بين أولاد الهبطي وأولاد إيدر، في حين بقيت العين وما حولها موزعة بين القبائل، تستغل للسقي والحرث والرعي. ولم تشيد فوقها أية فرقة من الفرق المتنازعة، بنايات تميزها عن



أولاد السي الغازي وأيضا حي سيدي المعطي، وقد أخلته السلطات الإستعمارية، وجعلت منه سجنا ومصحة. وتبدو مدينة سطات بيضاء هادئة، تزينها القصبه البديعة، وكذا بعض المساجد التي أقيمت بجوار قبب متفرعة. وتعتبر منطقة سطات مركزا لتربية الخيول، بحيث تقام بها والقبائل المجاورة لها مهرجانات فنون ركوب الخيل (ما يسمى باللهجة المغربية التبوريدة) ويأتيها السياح خصيصا لهذا الهدف

جانبي الطريق الرئيسية، كما كانت للمدينة في ذلك الوقت ثلاثة أبواب، تغلق ليلا وتفتح في الصباح الباكر، وهي باب مراكش وباب قيصر وباب برشيد. تحدث الفرنسيون بإسهاب عن مدينة سطات في تقاريرهم السرية والعلنية، فوصفوا موقعها ومميزاتها، وذلك عندما دخلوا المدينة حوالي سنة 1906م. وبقرب القصبه انتصبت أحياء صغيرة، عرفت هي أيضا بأسماء مؤسسيها أو ساكنيها مثل حي سيدي بوعبيد، ودشرة



الفروسية من مميزات قبائل سطات

صناعة ثقافة وسياحة

تعد مدينة سطات امتدادا صناعيا لمدينة الدار البيضاء وذلك لقربها منها (70 كلم)، وتوجد بها ثلاث مناطق صناعية وهي: الحي الصناعي 1 والحي الصناعي 2 و الحي الصناعي 3 بالإضافة إلى المنطقة الحرة بجماعة الحضرية تاندرست. كما أنه مدينة جامعية لكونها تضم جامعة الحسن الأول وتضم كلية العلوم والتقنيات وكلية العلوم القانونية والإقتصادية والاجتماعية و المدرسة الوطنية للتجارة والتسيير وبها كذلك المركز الجهوي التربوي ومدرسة تكوين المعلمين. المدينة سياحية بالرغم



القبة الإسماعيلية التي بناها الملك
المولى إسماعيل

المدرسة الوطنية



من قلة البنيات التحتية السياحية بها كالفنادق ومراكز الإستقبال (س) بها فندق واحد من صنف خمسة نجوم) إلا أن هذا لا يؤثر على خدمة إيواء السياح وذلك لقربها من مدينة الدار البيضاء التي تؤمن لهم الخدمة الفندقية بعدة فنادق و بمواصفات عالمية، و خدمة التنقل لوجود عدة شبكات للنقل السياحي من حافلات وسيارات أجرة، وقطارات تؤمن النقل على رأس نصف ساعة بين سطات و الدار البيضاء ومراكش. و بالمدينة كذلك ملاعب غولف ذات مسالك رائعة و حلبة لسباق الخيل و ملعب للفروسية و بحيرات رائعة و مناطق خضراء خلابة و بها القصبية الإسماعلية القديمة و مسجد القصبية القديم و الملاح و حي الأحباس و غير ذلك كما ان المدينة تنضم سنويا مسابقة للفرسية التقليدية التبوريدة.

من قلة البنيات التحتية السياحية بها كالفنادق ومراكز الإستقبال (س) بها فندق واحد من صنف خمسة نجوم) إلا أن هذا لا يؤثر على خدمة إيواء السياح وذلك لقربها من مدينة الدار البيضاء التي تؤمن لهم الخدمة الفندقية بعدة فنادق و بمواصفات عالمية، و خدمة التنقل لوجود عدة شبكات للنقل السياحي من حافلات وسيارات أجرة، وقطارات تؤمن النقل على رأس نصف ساعة بين سطات و الدار البيضاء ومراكش. و بالمدينة كذلك ملاعب غولف ذات مسالك رائعة و حلبة لسباق الخيل و ملعب للفروسية و بحيرات رائعة و مناطق خضراء خلابة و بها القصبية الإسماعلية القديمة و مسجد القصبية القديم و الملاح و حي الأحباس و غير ذلك كما ان المدينة تنضم سنويا مسابقة للفرسية التقليدية التبوريدة.

فارس في أحد المهرجانات المهرجان



مسجد القصبية